

رؤية أمريكا لأمن باكستان وقواتها المسلحة موكل تنفيذها لبيلاوال بوتو

الخبر:

في ١٨ من أيار/مايو ٢٠٢٢، أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بيان "السلام ومكافحة الإرهاب والاستقرار الأفغاني ودعم أوكرانيا والمبادئ الديمقراطية" بعد الاجتماع الذي عقد بين وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن ووزير الخارجية الباكستاني بيلال بوتو زرداري.

التعليق:

ما هي الأوامر الجديدة لباكستان التي أرسلتها أمريكا عبر رسولها الجديد بيلال بوتو زرداري؟ إن "التعاون بين الولايات المتحدة وباكستان" يعني خضوع باكستان الكامل لرؤية بايدن الإقليمية والعالمية، و"السلام الإقليمي" يعني تخلي باكستان عن كشمير المحتلة، بينما تمضي باكستان في التطبيع مع الهند. وهنا تتمثل رؤية بايدن في أن تفسح باكستان الطريق أمام مودي ليصبح الشرطي الإقليمي الذي يعمل لصالح بايدن، من أجل مواجهة المسلمين والصين، نيابة عنه في المنطقة. و"مكافحة الإرهاب" يقصد بها الحملة الصليبية ضد الحركات الإسلامية، سواء أكانت حركات عسكرية جهادية، مثل المجاهدين الكشميريين، أم سياسية مثل حزب التحرير. و"الاستقرار الأفغاني" يعني ربط طالبان بالنظام السياسي والاقتصادي الذي أنشأه الغرب الاستعماري، من أجل استعباد وإفقار هذا الجزء من البلاد الإسلامية. ومعنى "دعم أوكرانيا" في خطة بايدن هو استفزاز بوتين وتوريثه في حرب طويلة الأمد، والتي ستحرق أوروبا وروسيا بنيران الفوضى، مع تقليل خيارات هروب الصين من فخاخ بايدن. ومعنى "المبادئ الديمقراطية" هو الحكم بغير ما أنزل الله، من أجل إبقاء الأبواب مفتوحة أمام التشريعات المخالفة لأحكام الإسلام العظيم، وكذلك لاستهداف أمن باكستان واقتصادها.

وكالمعتاد وقبل رجوع رسول أمريكا إلى باكستان، تم فتح وسائل الإعلام الأمريكية أمام بيلال، للتأكيد على أنه استوعب الرسالة التي يجب أن ينقلها، ولم يعبر بيلال عن رؤية سيده بدقة متناهية فحسب، بل أكد على وعيه أيضاً أن الإسلام هو العقبة الوحيدة أمام تنفيذ أوامر سيده، ففي مقابله مع محطة CNN بتاريخ ١٨ أيار/مايو ٢٠٢٢، صرّح بيلال أنه سيركز على "نشر الرسالة السلمية التقدمية للإسلام" بينما يلتزم بمكافحة "الإرهاب والتطرف".

وكتأكيد إضافي على أن بيلال قد حفظ أوامر سيده، نشر على الحساب الرسمي لسكرتارية رئيس حزب الشعب الباكستاني في ٢٠ من أيار/مايو ٢٠٢٢ سلسلة من التغريدات تضمنت "نحن لا نقاتل فقط ضد عناصر متشددة، ولكن أيضاً نقاتل بمكّون أيديولوجي" و"باكستان تؤيد السلام مع الهند، وفي نهاية المطاف فإن الحوار والدبلوماسية هي الحل" و"ننقل إلى النظام الجديد في

أفغانستان ضرورة أن يفي بالتزاماته الدولية" و"باكستان آمنة بشأن علاقتها مع الولايات المتحدة، ونعتقد أن العالم كبير بما يكفي لاستيعاب كل من باكستان والهند".

ومثل جده لأمه، ذو الفقار علي بوتو، الذي كان وزيراً للخارجية ثم رئيساً للوزراء، سمع بيلال بوتو زرداري كلام أمريكا وأطاعها. وعليه، فقد أصبح بيلال الآن مرشحاً مناسباً لتحديد أمن باكستان واتجاه قواتها المسلحة لسنوات قادمة. وفي ظل رؤية بايدن، يأمل بيلال أن يكون المشرف على قمع المشاعر الإسلامية داخل باكستان، وكذلك داخل قواتها المسلحة، ويأمل بيلال أن يشرف على تقليص قدرات القوات المسلحة الباكستانية، حتى لا تشكل عقبة أمام الجيش الهندي في دوره الإقليمي.

لذلك تواجه القوات المسلحة الباكستانية الآن خيار الرهان على انعدام الأمن في باكستان، أو خيار الفوز بالجنة وضمان أمن الإسلام والمسلمين في هذه الدنيا. وعليه يمكن لضباط الجيش إما أن يظلوا محايدين حتى تتمكن أمريكا من خلال نظام باجو/ شريف من تنفيذ رؤيتها الإقليمية المدمرة، أو أداء واجبهم الشرعي، بإعطاء النصر لحزب التحرير لإقامة الخلافة على منهاج النبوة. والواقع أن الخلافة وحدها هي التي ستقلب مؤامرات بايدن ضد باكستان والمسلمين والإسلام. والخلافة هي التي ستكفل الأمن والأمان للإسلام والمسلمين من خلال توحيد بلاد المسلمين في ظل دولة واحدة قوية. كما أن الخلافة هي التي ستكفل الأمن الجغرافي والاقتصادي من خلال الجمع بين موارد البلاد الإسلامية الغنية بالطاقة ووضعها في بيت مال المسلمين. كما أن الخلافة هي التي ستضع حداً للتهديد الهندي للأمن الإقليمي، بتحرير كشمير المحتلة تمهيداً لغزو الهند نفسها، والخلافة هي التي ستريح العالم من أعباء الحضارة الغربية الفاسدة بإيصال نور الإسلام بالدعوة والجهاد إلى جميع بقاع المعمورة. ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مصعب عمير – ولاية باكستان